مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيــــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

حديث: "تبسمك في وجه أخيك صدقة" دراسة حديثية دعوية(*)

أ.د/ عبدالله محمد مشبب الغرازي
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
Mshabbabm8@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 1/12/2022 تاريخ قبوله للنشر 27/12/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

حديث: "تبسمك في وجه أخيك صدقة"
دراسة حديثية دعوية

أ.د/ عبدالله محمد مشبب الغرازي
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

الملخص

يهدف هذا البحث الموسوم بـ (حديث تبسمك في وجه أخيك صدقة) دراسة حديثية دعوية، إلى تصحيح الفهم الخاطئ السائد عند بعض الدعاة إلى الله؛ من أن تبسم الداعية أو ضحكه أمام المدعوين من المكروهات التي تنقص من قدر الداعية، وتضر بالدعوة، وقد أوضح هذا البحث خطأ هذا التصور بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال وأفعال السلف ومقتضيات الواقع المعيش.

وقد جاء البحث في مقدمة ومبحثين: الأول منهما بعنوان (الدراسة الحديثية)، وفيه مطلبان: الأول عن الحديث وسنده، والثاني: تخريج الحديث والحكم عليه. وجاء المبحث الثاني بعنوان: (الدراسة الدعوية) وفيه ثلاثة مطالب؛ الأول: الابتسامة (تعريفها، علاقتها بالضحك، أنواعها، حكمها)، والثاني: أهمية الابتسامة، أما الثالث فقد تناول فوائد الابتسامة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة؛ منها: أن التبسم والضحك والطلاقة مع المدعوين سبب رئيس في نجاح الداعية، وأن العبوس والوجوم سبب لتنفيرهم من الدعوة، وأن المكروه فقط هو الإفراط في الضحك، وليس التبسم والضحك باعتدال، وأن للابتسامة فوائد كثيرة ومتنوعة تعود على الفرد والمجتمع، وفي مختلف المجالات؛ الدعوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: تبسمك، الابتسامة، طليق، البشاشة، العبوس، الداعية.

The Hadith of 'Your Smiling at Your Brother's Face is Charity: A Study from Da’awa and Hadith Perspectives'

Prof. Dr. Abdullah Mohammed Alghurazy
Department of Islamic Da'wa and Culture, College of Islamic Da'wa and Fundamentals of Religion Umm Al-Qura University, KSA

Abstract:

The current study, entitled "The hadith of your smiling at your brother's face is charity; a study from Da’awa and Hadith Perspectives", aims to correct the misconception prevailing among some preachers that preacher's smile or laugh at the invited audience is disliked that it detracts the value of the preacher, and harms Da'wa. This study has clarified the error of this perception with the evidences from Qur’an and Sunnah, sayings and actions of ancestors, and requirements of lived reality.

The study includes an introduction and two chapters. The first chapter deals the study of the Hadith. This chapter contains two sub-titles. The first deals with the hadith and its narrators. The second deals with the documentation of hadith and the proof of its validity. The second chapter deals with the study of Da’wa which includes three sub-titles. The first deals with the smile (definition, its relationship to laughter, its types and rulings). The second deals with the importance of smile and the third deals with the benefits of smiling.

The study has concluded these findings: smiling, laughing and being fluent with the audience and people is a major reason for preacher's success. Frowning and gloominess are a reason to alienate from the Da'wa. What is disliked is excessive laughter, not smiling and laughing in moderation. Smiling has benefits that affect individual and society, in various fields of da'wa, economy, society, health, and others.

Keywords: Smiling, Smile, Fluent, Cheerful, Frowning, Preacher.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن الإسلام دين الفطرة واليسر، والسماحة والبشر، والتفاؤل والأمل؛ يحرص على رسم الابتسامة على وجوه أتباعه؛ لأنها وسيلة مضمونة لكسب القلوب، ونشر المحبة، والطمأنينة، والسكينة بين أفراد المجتمع، وتتضاعف الحاجة إلى الابتسامة في زماننا هذا؛ زمان طغيان المادة، وقساوة القلوب، مما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع المهم؛ فكان هذا البحث الموسوم بـ: (حديث تبسمك في وجه أخيك صدقة) دراسة حديثية دعوية.

مشكلة البحث:

يرى بعض الدعاة إلى الله أن التبسم والطلاقة مع المدعوين يتنافى مع الجدية وكمال الدين، وينقص من قدر الداعية ودعوته، ولهذا ترى العبوس وتقطيب الجبين لا يفارقهم؛ الأمر الذي يؤدي إلى نفور كثير من المدعوين عنهم وعن دعوتهم، ظناً منهم أن ذلك جزء من الدين الحنيف.

وسيحاول الباحث – إن شاء الله – في هذا البحث مناقشة هذه المشكلة، وبيان حكم الشارع فيها، من خلال دراسة حديث (تبسمك في وجه أخيك صدقة) رواية ودراية، وذلك بهدف الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما تخريج حديث (تبسمك في وجه أخيك صدقة)؟ وما حكمه؟
- ما تعريف الابتسامة؟ وما الفرق بينها وبين الضحك؟ وما أنواعها؟ وما حكمها؟
- ما أهمية الابتسامة؟ وما فوائدها الدعوية، والاجتماعية، والصحية، والاقتصادية؟

أهداف البحث:

١- دراسة حديث (تبسمك في وجه أخيك صدقة) دراسة حديثية متكاملة؛ رواية، ودراية.

٢- بيان أهمية الابتسامة، وأنواعها، وحكمها.

٣- التأكيد على أهمية الابتسامة في نجاح الداعية.

٤- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عند بعض الدعاة الذين يظنون أن الابتسامة والضحك ينقص من قدر الدعوة والداعية.

٥- بيان هدي النبي ﷺ في التبسم والضحك.

٦- ذكر بعض الفوائد الأخرى للابتسامة؛ اجتماعياً، وصحياً، واقتصادياً.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي لم أعثر على بحث أو دراسة أكاديمية تناولت حديث "تبسمك في وجه أخيك صدقة" دراسة حديثية دعوية، وغالب ما وجدته عبارة عن مقالات، أو دروس، أو محاضرات صوتية مفرغة، نشرت على الشبكة العنكبوتية، تكلمت عن الابتسامة وأهميتها.

غير أني وجدت دراسة مقاربة للموضوع؛ وهي عبارة عن مقال للكاتب عبدالله عثمان الماضي، بعنوان: "الضحك من منظور شرعي"، منشور بمجلة البيان (العدد ١١٧)، وهي دراسة جيدة ونافعة، غير أنها تختلف عن موضوع هذا البحث من حيث إن الأخير يركز فقط على حديث الابتسامة، فيدرسه دراسة حديثية دعوية، بينما تناول الأول الضحك من منظور الشرع عموماً، ولم يركز على الجانبين الحديثي والدعوي.

منهج البحث وخطته:

اتبعت في هذا البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وجعلته في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ وقد أشرت في المقدمة إلى أهمية الموضوع، ومشكلته، وتساؤلاته ومنهجه، وخطته، وجعلت المبحث الأول بعنوان (الدراسة الحديثية)، وقد تضمن مطلبين: الأول؛ عن الحديث وسنده، والثاني: تخريج الحديث والحكم عليه. وجاء المبحث الثاني بعنوان: (الدراسة الدعوية) وفيه ثلاثة مطالب؛ الأول: الابتسامة (تعريفها، علاقتها بالضحك، أنواعها، حكمها)، والثاني: أهمية الابتسامة، أما الثالث فقد تناولت فيه فوائد الابتسامة.

أسأل الله – العلي القدير– أن أكون قد وفقت في تناول الموضوع، كما أسأله – تعالى– أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يجعله وجميع أعمالنا خالصاً لوجهه الكريم،،،،،، وبالله الهداية والتوفيق.

المبحث الأول: الدراسة الحديثية

المطلب الأول: الحديث وسنده

أولاً: الحديث:

قال ابن حبان: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الصُّوفِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرُّومِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ).

ثانياً: إسناد الحديث:

ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي الحافظ، قال الحافظ ابن حجر(١): صاحب الأنواع ومؤلف كتابي الجرح والتعديل وغير ذلك، كان من أئمة زمانه... وكان عارفا بالطب والنجوم والكلام والفقه رأسا في معرفة الحديث... إلى أن قال: "وقال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح (٦٤٣هـ)- وذكره في طبقات الشافعية(٢)-: غلط الغلط الفاحش في تصرفه، وصدق أبو عمرو، له أوهام كثيرة تتبع بعضها الحافظ ضياء الدين – أي المقدسي—، وقد بدت من ابن حبان هفوة فطعنوا فيه لها" انتهى كلامه، وقال الحاكم (٤٠٥هـ): كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، وقال أبو بكر بن الخطيب (٤٦٢هـ): كان ابن حبان ثقةً نبيلاً فَهِماً، توفي سنة ٣٥٤هـ(٣).

---

(١) إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر، الكناني العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، الشافعي، مؤلفاته كثيرة مشهورة وصلت إلى أكثر من مائة وخمسين مؤلفا منها: 'شرح البخاري' و'تهذيب التهذيب' و'التقريب' و'الإصابة' و'لسان الميزان' وغيرها، توفي سنة ٨٥٢هـ. انظر ترجمته في: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣، (ص٥٥٢، رقم الترجمة، ١١٩٠)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م (١/٣٦٣، رقم ١٠٢).

(٢) انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م (١/١١٦)

(٣) لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م بتصرف (٤٦/٧، رقم: ٦٦١٩)، وانظر ترجمته أيضا في: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (١٦/٩٤).

الصوفي: قال الذهبي[١]: "الشيخ المحدث، الثقة، المعمر، أبوعبدالله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد، أبو عبد الله الصوفي"، وثقه الدارقطني، والخطيب البغدادي، والخليلي وغيرهم، توفي سنة ٣٠٦هـ[٢].

ابن الرومي: قال الحافظ: "عبد الله بن محمد اليمامي، نزيل بغداد، المعروف بابن الرومي، ويقال: اسم أبيه عمر، صدوق من العاشرة". وهو من رجال مسلم، توفي سنة ٢٣٦هـ[٣].

النضر بن محمد: قال الحافظ ابن حجر: "النضر بن محمد المروزي، مولى بني عامر قريش، أبو محمد أو أبو عبد الله، صدوق ربما يهم، ورمي بالإرجاء، من الثامنة"، وقال النسائي (٣٠٣هـ) والدارقطني (٣٨٥هـ): ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ١٨٣هـ[٤].

عكرمة بن عمار: قال الحافظ ابن حجر: "عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب من الخامسة"[٥]، وقال الذهبي: ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب وكان مجاب الدعوة، مات سنة ١٥٩هـ"[٦].

---

(١)الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف؛ وكان من أهم تصانيفه: تاريخ الإسلام، وميزان الاعتدال، والكاشف، والعبر، وغيرها. توفي سنة ٧٤٨هـ. انظر ترجمته في: فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، (٣١٥/٣، رقم ٤٣٦).

(٢) انظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، محمد مهدي المسلمي وآخرون، الطبعة: الأولى، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ٢٠٠١م (٥٨/١، رقم ١٨٦)، تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ (٣٠٣/٤، ٢٠٣٤)، لسان الميزان، ٤٢٩/١، رقم ٤٤٦، سير أعلام النبلاء ١٥٢/١٤، رقم٨٨.

(٣) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦–١٩٨٦م (ص٣٢٢، رقم ٣٦٠٣). وانظر ترجمته في: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، (٥٩٦/١، رقم ٢٩٦٩).

(٤) تقريب التهذيب، ص٥٦٢، رقم ٧١٤٩. وانظر ترجمته في: الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ=١٩٧٣ (٥٣٥/٧، رقم ١١٣٣٦)، التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م، (٣٦٨/١، رقم ٦٢٥).

(٥) تقريب التهذيب، ٣٩٦، رقم ٤٦٧٢.

(٦) الكاشف ٣٣/٢، رقم ٣٨٦٦.

أبو زُميل: قال الحافظ ابن حجر: "سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل بالزاي –مصغرا –اليمامي ثم الكوفي، ليس به بأس، من الثالثة"(١)، وقد وثقه أحمد (٢٤١هـ)، ويحيى بن معين (٢٣٣هـ)، وأبو زرعة (٢٨١هـ)، والعجلي (٢٦١هـ)، وقال أبو حاتم (٢٧٧هـ): صدوق لا بأس به، وقال ابن عبد البر (٤٦٣هـ): اجمعوا على أنه ثقة(٢).

مالك بن مرثد: قال الحافظ: "مالك بن مرثد– بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة– بن عبد الله اليماني [الزماني، ويقال: الذماري] ثقة، من الثالثة"(٣)، وقال العجلي: ثقة(٤).

مرثد: مرثد بن عبد الله الزماني، ويقال: الذماري، والد مالك بن مرثد، ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، وخرج أبو عبد الله الحاكم حديثه في المستدرك.

وقال أحمد بن صالح العجلي: تابعي ثقة، وقال الذهبي: فيه جهالة، ذكره العقيلي، وقال: لا يتابع على حديثه، ما روى عنه سوى ولده مالك. وقال الحافظ: مقبول من الثالثة(٥).

أبو ذر: الصحابي المعروف — رضي الله عنه –.

المطلب الثاني: تخريج الحديث والحكم عليه

أولاً: تخريج الحديث:

أخرجه ابن حبان في صحيحه — مختصراً – بنفس الإسناد والمتن السابق(٦). وكذلك المؤَمِّلُ (٢٥٤هـ) في جزئه(٧).

---

(١) تقريب التهذيب، ص٢٥٦، رقم ٢٦٢٨.

(٢) انظر: الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن — الهند، دار إحياء التراث العربي— بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م، (٤/٢٨٠)، تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند – حيدر آباد الدكن، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٢٥هـ (٤/٢٣٥، رقم، ٣٩٩).

(٣) تقريب التهذيب، ص٥١٨، رقم ٦٤٤٨. وانظر: الثقات لابن حبان، ٧/٤٦٠، ١٠٩٢٧.

(٤) الجامع في الجرح والتعديل، جمع وترتيب: السيد أبي المعاطي النّوري وآخرين، الناشر: عالم الكتب، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، (٢/٤٢٤، رقم ٣٧١٤).

(٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م، (٤/٨٧، رقم ٨٤١٠)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (١١/١١٩، رقم ٤٤٧٤).

وانظر أيضا: الثقات، ابن حبان، ٥/٤٤٠، رقم ٥٦١٠، تقريب التهذيب ص٥٢٤، رقم ٦٥٤٧.

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م (ذكر كتبة الله جل وعلا الصدقة للمسلم بتبسمه في وجه أخيه المسلم، ٢/٢٢١، رقم ٤٧٤).

(٧) انظر: جزء المؤمل بن إيهاب، مؤمل بن إهاب – وقيل: يهاب – بن عبد العزيز بن قُفْل بن سدل الربعي، أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي (المتوفى: ٢٥٤هـ)، المحقق: عماد بن فرة، الناشر: دار البخاري — بريدة، الطبعة: الأولى، ص٩٥.

وأخرجه ابن حبان – أيضاً – – مطولاً– من طريق أبي داود السنجي: حدثنا النظر بن محمد ... وساق بقية الإسناد إلى أبي ذر– رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أخيك لك صدقة"(١).

كما أخرجه بنفس الإسناد ونحو المتن المطول الترمذي (٢٧٩هـ) في سننه(٢)، والبخاري (٢٥٦هـ) في الأدب المفرد(٣)، والبزار (٢٩٢هـ) في مسنده(٤). والبيهقي (٤٥٨هـ) في الشعب(٥)، وابن عدي (٣٦٥هـ) في الكامل(٦).

ثانياً: شواهد الحديث:

للحديث شواهد كثيرة منها:

ما أخرجه الطبراني (٣٦٠هـ) في الأوسط: حدثنا موسى بن زكريا، نا بشر بن معاذ العقدي، نا يحيى بن أبي عطاء، عن عكرمة بن عمار، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير البصير، ٢/٢٨٦-٢٨٧، رقم ٥٢٩. قال المحقق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وقد تقدم برقم "٤٧٤" من طريق عبد الله الرومي، عن النضر بن محمد، به، وتقدم تخريجه هناك. قال الترمذي: وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وحذيفة وعائشة وأبي هريرة. وأورده الهيتمي في: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني– عبده علي الكوشك، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤١١-١٤١٢هـ) = (١٩٩٠م-١٩٩٢م) (٣/١٦٦، رقم ٨٦٤). قال المحقق: إسناده صحيح، إذا كان شيخ ابن حبان ثقة. وقال عن الرواية المختصرة: إسناده صحيح. انظر: المصدر نفسه، ٣/١٦٧، رقم ٨٦٥.

(٢) انظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها)، كتاب البر والصلة، باب صنائع المعروف، ٤/٣٣٩، رقم ١٩٥٦. ثم قال: وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وحذيفة وعائشة وأبي هريرة، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وأبو زميل اسمه سماك بن الوليد الحنفي. قال الشيخ الألباني: صحيح

(٣) انظر: الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩، (ص٣٠٧، رقم ٨٩١)، وصححه الألباني.

(٤) انظر: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، ٩/٤٥٧، رقم٤٠٧٠.

(٥) انظر: شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، (٣/٢٢٠، رقم٣٣٧٧).

(٦) انظر: الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (المتوفى: ٣٦٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م، (٦/٤٨٤).

تبسمك في وجه أخيك صدقة، وإماطتك الأذى عن الطريق يكتب لك صدقة، وإن إفراغك في دلو أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة، وإرشادك الضالة صدقة».

ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن عكرمة بن عمار، عن سالم إلا ابن أبي عطاء، تفرد به: بشر بن معاذ "ورواه الناس: عن عكرمة بن عمار، عن مالك بن زيد، عن أبيه، عن أبي ذر(١).

قلت: وفيه يحيى بن أبي عطاء مجهول(٢).

ومنها ما أخرجه مسلم عن أبي ذر – رضي الله عنه –: قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(٣).

وما أخرجه الشيخان من حديث جرير – رضي الله عنه – قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي"(٤).

ومنها: ما جاء في سنن الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»(٥).

---

(١) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة (١٨٣/٨، رقم ٨٣٤٢).

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م (١٧٩/٩)، ولسان الميزان ٤٦٤/٨، رقم٨٥٠١.

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، (٢٠٢٦/٤، رقم ٢٦٢٦).

(٤) أخرجه البخاري؛ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، (كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ٢٤/٨، رقم ٦٠٨٩) واللفظ له، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل جرير بن عبدالله رضي الله عنه، ١٩٢٥/٤، ٢٤٧٥.

(٥) سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي صلى الله عليه وسلم، ٦٠١/٥، رقم ٣٦٤١. قال الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد بنحو الإسناد والمتن. انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (٢٤٥/٢٩، ١٧٧٠٤) قال الأرنؤوط: حديث حسن، ابن لهيعة– وإن كان سيئ الحفظ– قد روى عنه هذا الحديث عبد الله بن المبارك وعبد الله بن المقرئ وروايتهما عنه صالحة، وباقي رجال الإسناد ثقات.

وأخرج الإمام أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَعَلِّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللهُ بِهِ، قَالَ: "لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي، وَلَوْ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ... الحديث[1].

والأحاديث التي تشهد لصحة حديث الباب كثيرة –كما أسلفنا – لا يتسع المجال لذكرها هنا–، وسنأتي على ذكر معظمها – إن شاء الله – في ثنايا الدراسة الدعوية الآتية في المبحث الثاني.

ثالثاً: الحكم على الحديث:

الحديث مداره على مرثد بن عبدالله الزماني، وقد قال عنه الذهبي –كما ذكرنا في ترجمته –: "فيه جهالة، ذكره العقيلي، وقال: لا يتابع على حديثه، ما روى عنه سوى ولده مالك"

قلت: توثيق ابن حبان والعجلي له، وإخراج الحاكم عنه، مع رواية ولده الثقة عنه، كفيل برفع هذه الجهالة – والله أعلم –، ولو سلمنا ببقائها فإن للحديث شواهد كثيرة –كما أسلفنا – يمكن أن يتقوى بها ليصل إلى درجة الصحيح لغيره على أقل تقدير.

وقد صححه –كما مر معنا في التخريج – ابن حبان، وقال الترمذي: حديث حسن غريب وصححه الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)[2]، وشعيب الأرنؤوط (ت:١٤٣٨هـ)، وحسين سليم أسد[3].

(١) مسند أحمد ٢٣٦/٣٤، رقم ٢٠٦٣٣ قال المحقق: إسناده صحيح، وأخرج النسائي نحوه؛ انظر: السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (كتاب الزينة، باب الاختلاف على أبي إسحاق ٤٣٢/٨، ٩٦١٢)

(٢) حكم الشيخ الألباني على الحديث تراوح بين التحسين والتصحيح للحديث؛ فبينما أطلق التصحيح في تعليقه على سنن الترمذي والأدب المفرد نجده قيد التصحيح في صحيح موارد الضمآن بأنه لغيره (انظر: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (٣٧٤/١، رقم ٧١٥)، وقال في الصحيحة: حسن. (انظر: السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، ١١٦/٢، رقم ٥٧٢).

(٣) راجع تخريج الحديث.

المبحث الثاني: الدراسة الدعوية

المطلب الأول: الابتسامة (تعريفها، علاقتها بالضحك، أنواعها، حكمها)

أولاً: تعريف الابتسامة لغة واصطلاحاَ:

أ- تعريفها لغةً:

البسمة والابتسامة: اسم من بسَمَ وابْتَسَمَ يبتسم ابتساماَ فهو باسم ومبتسم. يقال: بَسَم: إذا انفرجت شفتاه عن ثناياه ضاحكًا دون صوت، وهو أخفّ الضَّحك وأحسَنُه(١).

جاء في مختار الصحاح: "(التَّبَسُّمُ) دُونَ الضَّحِكِ وَقَدْ (بَسَمَ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَهُوَ (بَاسِمٌ) وَ(ابْتَسَمَ) وَ(تَبَسَّمَ) وَ(الْمَبْسِمُ) بِوَزْنِ الْمَجْلِسِ الثَّغْرُ. وَرَجُلٌ (مِبْسَامٌ) وَ(بَسَّامٌ) كَثِيرُ التَّبَسُّمِ"(٢).

ب- تعريفها اصطلاحًا:

الابتسامة: ضَحكة خفيفة بلا صوت(٣)، وقيل: الابتسامة: أول الضحك(٤).

ثانياً: الفرق بين الابتسامة والضحك:

من خلال تعريف الابتسامة في اللغة والاصطلاح يظهر لنا وجود فروق بين التبسم والضحك أهمها: أن الضحك أعم من التبسم؛ فكل تبسم ضحك، وليس كل ضحك تبسماً(٥).

قال الحافظ ابن حجر: "قال أهل اللغة: **التبسم؛ مبادئ الضحك**. والضحك: انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور، فإن كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة، وإلا فهو الضحك، **وإن كان بلا صوت فهو التبسم**، وتسمى الأسنان في مقدم الفم الضواحك وهي الثنايا والأنياب وما يليها وتسمى النواجذ"(٦).

---

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م (٢٠٦/١)

(٢) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا/(ص٣٤).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٦/١

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٢٦/٢)

(٥) انظر: الضحك من منظور شرعي، مقال بقلم: عبد الله عثمان الماضي، مجلة البيان، العدد١١٧، ص١٦.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز(٥٠٤/١٠).

وقد حصر بعض الباحثين الفرق بين الابتسامة والضحك في النقاط الآتية:

١- الابتسامة حالة دائمة، بينما الضحك حالة مؤقتة.

٢- الابتسامة رد فعل للسرور، بينما الضحك قد يكون رد فعل للألم أيضا.

٣- الابتسامة تأتي عن قناعة ورضا داخلي، بينما الضحك قد يأتي نتيجة لحالة مفاجئة طارئة.

٤- يبقى مفعول الابتسامة طويلاً، بينما الضحك لا يلبث أن يتلاشى.

٥- الابتسامة دليل التواضع، بينما الضحك – إن صاحبه القهقهة – قد يدل على الكبر أو السخرية(١).

ثالثاً: أنواع الابتسامة:

للابتسامة أنواع منها:

١- ابتسامة الْمُغْضَبِ: كما جاء في حديث كعب بن مالك- رضي الله عنه -في قصة تخلفه وما كان من شأنه في غزوة تبوك قال: "فجِئْتُهُ - أي النبي صلى الله عليه وسلم- فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ"(٢).

٢- ابتسامة المتعجّب: كما في قصة النملة مع نبي الله سليمان - عليه السلام- إذ يقول الله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩].

٣- ابتسامة السخرية والاستهزاء والشماتة بالمسلمين، وقد يصاحب البسمة صوت أو ضحك وقهقهة كما حكى الله عن قوم موسى- عليه الصلاة والسلام- في معرض استهزائهم بآيات الله؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الزخرف:٤٧].

٤- ابتسامة الملاطفة والترحيب والمضاحكة عند تسلية الناس ولقائهم: يقول جابر بن عبدالله رضى الله عنه قال: "ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي"(٣).

٥- ابتسامة التفاؤل والأمل والبشارة: كما جاء عن أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها قالت: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً قريباً مني ثم استيقظ يتبسم فقلت: ما أضحكك، قال: أناسٌ من أمتي عرضوا عليّ يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة، قالت: فأدعو الله أن يجعلني منهم فدعا لها ... الحديث"(٤).

---

(١) دور الابتسامة في الدعوة إلى الله، محمد البلالي (بتصرف يسير)، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة https://www.alukah.net/sharia/0/27913/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/١٨، زمن الدخول: ٠٦، ٠٠ مساء.

(٢) أخرجه البخاري في سياق حديث أبي بن كعب الطويل، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا}، ٤٤١٨/٣/٦، ومسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ٢١٢٠/٤، رقم ٢٧٦٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ٢٤/٨، رقم ٦٠٨٩.

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم، ١٨/٤، رقم ٢٧٩٩.

٦- ابتسامة النفاق والعياذ بالله: وهي أكثر ما يروج بين كثير من الناس اليوم إلا ما رحم ربي فيبتسم هذا لهذا والقلوب في الغالب مليئة بنوع من البغضاء والشحناء والكراهية(١).

رابعاً: حكم الابتسامة:

الابتسامة قد تكون مستحبة مندوب إليها؛ كتبسم المسلم في وجه أخيه المسلم ابتسامة صادقة تشعر بالحب والحنان.

وقد تكون مكروهة؛ كتبسم الرجل في صلاته، أو ابتسامة المجاملة التي تشعر بإقرار المقابل على خطئه. وقد تكون محرمة؛ كابتسامة السخرية أو الاستهزاء أو الشماتة، أو ابتسامة المرأة لغير محارمها من الرجال، ولا سيما إذا كانت هذه الابتسامة مثيرة للريبة وبلا سبب(٢).

المطلب الثاني: أهمية الابتسامة

- في حديث الباب دلالة واضحة على أهمية الابتسامة؛ حيث جعل النبي ﷺ تبسم المسلم في وجه أخيه صدقة يؤجر عليها، ولا شك أنها صدقة يسيرة لا تكلف جهداً ولا مالاً، ويستطيع الجميع الاستكثار منها وتكرارها - ولاسيما غير ذوي الأموال - من غير مشقة ... في كل زمان ومكان، وفي جميع الأحوال.

ويفهم من قوله ﷺ: (تبسمك) الكثرة والاستمرارية، ومن قوله: (في وجه أخيك) أن الابتسامة في الوجه أكثر تأثيراً من التبسم في القفى؛ لأنها تنعكس مباشرة على ظاهر الشخص المقابل فيبادلها بمثلها؛ فإن الابتسامة معدية -كما يقال(٣) -، كما تنعكس - أيضًا- على باطنه فتدخل في نفسه الراحة، والسرور، والاطمئنان لصاحبها.

- إن الابتسامة من علامات حسن الخلق، وحسن السمت، ومن أعلى خصال الإسلام.

يقول الإمام الذهبي: "وأما التبسم، وطلاقة الوجه، فأرفع من ذلك كله؛ قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)(٤)، وقال جرير: ما رآني رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمعها وقدم لها ورتبها: علي بن نايف الشحود، نسخة الشاملة، بدون بيانات.

(٢) انظر: الاختلاط بين الرجال والنساء - مفهومه، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة - رضي الله عنهم -، سعيد بن على بن وهف القحطاني، تقديم: الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض (ص٨).

(٣) انظر: الابتسامة معدية، علاء الرحيلي، مقال منشور على موقع: إشراقة رؤية، الرابط: https://eshrqah.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%85%D9%8F%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D8%A9/ تاريخ الدخول: ٦/٨/٢٠٢٢م، الزمن ٢:٤٥ مساء.

(٤) سبق تخريجه

إلا تبسم)[1] فهذا هو خلق الإسلام، فأعلى المقامات من كان بكاءً بالليل، بساماً بالنهار"[2]، وجاء عن عبد الله بن المبارك[3] – رحمه الله – أنه وصف حسن الخلق فقال: هو بسط الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى[4]. وقال إسحاق بن راهويه[5] عن حسن الخلق: هو بسط الوجه، وألا تغضب[6]. وقال الحافظ ابن حجر: "وللبزار[7] بسند حسن من حديث أبي هريرة رفعه (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه)[8]"[9].

---

(١) سبق تخريجه

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/١٤٠-١٤١.

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزى، أحد الأئمة الأعلام، وحفاظ الإسلام، من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، توفي سنة ١٨١هـ. انظر ترجمته: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م (٩/٥٨، رقم ٩٧٨)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (١/٤٠٧).

(٤) سنن الترمذي ٣/٤٣١.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه: عالم خراسان في عصره، وهو أحد كبار الحفاظ، طاف البلاد لجمع الحديث، وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم، توفي سنة ٢٣٨ هـ. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ (٢/٨٣، رقم ١٩)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار/مايو ٢٠٠٢م، (١/٢٩٢).

(٦) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد، الناشر: دار ابن كثير دمشق– بيروت، (ص٧٤).

(٧) أحمد بن عَمْرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عُبَيد الله العتكي، الحافظ أبو بكر البزار، صاحب المسند الكبير، تكلم على الأحاديث وبين عللها. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة حافظاً، وقال الحافظ: صدوق مشهور، توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، ٥/٩٤، رقم ٢٤٧١، لسان الميزان ١/٥٦٣، رقم ٦٩٠.

(٨) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (١٥/١٧٧، رقم٨٥٤٤).

(٩) فتح الباري ١٠/٤٥٩.

قال المناوي[1]: "(إنكم لا تسعون) بفتح السين أي لا تطيقون أن تَعُمُّوا (الناس بأموالكم) أي لا يمكنكم ذلك (ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق) يعني لا تتسع أموالكم لعطائهم فحسنوا أخلاقكم لصحبتهم فإن ذلك في إمكانكم فلا عذر لكم في تركه"[2].

- ومما يدل على أهمية الابتسامة؛ دوام حث النبي ﷺ عليها؛ إذ جعل الطلاقة والبشاشة من المعروف الذي يؤجر صاحبه عليه بالرغم من تهاون كثير من الناس به؛ يقول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»[3].

"فمن الفوائد اللطيفة في هذا الحديث: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن احتقار أي شيء من المعروف بدليل قوله: {لا تحقرن من المعروف شيئاً} فكلمة {شيئاً} هنا هي نكرة في سياق النهي فتفيد العموم، ومعنى ذلك أن لا يحقر الإنسان من المعروف شيئاً حتى لو كان ذلك الشيء هو الابتسامة.

- ومن الفوائد أيضاً أن الابتسامة هي أقل أنواع المعروف؛ وذلك لأنها لا تتطلب مزيد عمل أو جهد، وإنما يكفي فقط المبتسم أن يتبسم دون أن يتكلم أو يعمل شيئاً.

- ومن الفوائد كذلك؛ أن الابتسامة من المعروف؛ لأن طلاقة الوجه هي التبسم والبشاشة فتكون من المعروف، وهذا يدل على أن المبتسم يؤجر على ابتسامته وطلاقة وجهه لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سماه هنا معروفاً؛ والمعروف هو إسداء الخير للغير، فيكون مأجوراً عليه صاحبه، ويدل على ذلك أيضاً أن العلماء عرفوا حسن الخلق بتعريف شامل لهذا المعروف فقالوا: إن حسن الخلق هو بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه[4]- كما أسلفنا -.

وجاء في مرقاة المصابيح: "«ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» ضد العبوس، وهو الذي فيه البشاشة والسرور، فإنه يصل إلى قلبه سرور، ولا شك أن إيصال السرور إلى قلب مسلم حسنة"[5].

---

(١) محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين، من كبار العلماء بالدين والفنون، صنف كتباً كثيرة منها: كنوز الحقائق - في الحديث-، التيسير في شرح الجامع الصغير، مجلدان، اختصره من شرحه الكبير: فيض القدير، شرح الشمائل للترمذي وغيرها، توفي بالقاهرة سنة ١٠٣١هـ. انظر ترجمته في: الأعلام، الزركلي، ٢٠٤/٦.

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (٣٥٧/١).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر: فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، أعده للشاملة/الغريب الشهري ٨٣٨/٦.

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (١٣٣٦/٤، ١٨٩٤).

قلت: بل إن ذلك من أفضل الأعمال عند الله – عز وجل –؛ كما جاء في حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ: (وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم)[١].

– إن الابتسامة هي مفتاح السعادة، وأسرع طريق للوصول إلى قلوب الآخرين، وكسب حبهم ومودتهم، فإنها تزيل الفرقة، وتبعد الوحشة لأن "أثر طلاقة الوجه على النفوس لا يجهله أحد، وهو أثر ملموس يحسه كل أحد عندما يجد البسمة من أخيه، فالابتسامة تكسر كل الحواجز، وتنهي كل الضغائن، وتريح النفوس، وتجمع القلوب، وتدعو إلى المسامحة والتآلف والمحبة، وتشجع على التعاون والتكاتف والتآخي"[٢].

يقول سفيان بن عيينة[٣] – رحمه الله –: "البشاشة مصيدة المودة، والبر شيء هين؛ وجه طليق وكلام لين"[٤]، ويقول ابن حبان[٥]: "البشاشة إدام العلماء، وسجية الحكماء؛ لأن البِشْر يطفيء نار المعاندة، ويحرق هيجان المباغضة، وفيه تحصين من الباغي، ومنجاة من الساعي، ومن بَشَّ للناس وجها لم يكن عندهم بدون الباذل لهم ما يملك"[٦].

ولهذا كانت البشاشة والطلاقة شعاراً دائما للنبي ﷺ لا يفارق محياه في جميع أحواله؛ كما جاء في حديث جرير – رضي الله عنه – قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلَّا

(١) أخرجه الطبراني؛ المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، (١٣٩/٦، رقم ٦٠٢٦)، وحسنه الألباني في: صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، (٩٧/١، رقم: ١٧٦).

(٢) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، كتاب الكتروني أعده للشاملة/الغريب الشهري ٣٨٢/٦.

(٣) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ١٩٨هـ. تقريب التهذيب ص٢٤٥، رقم٢٤٥١.

(٤) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف بابن الأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، (٥٩٩/٤).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٧– ١٩٧٧، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ص٧٥.

تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي"(١)، قال ابن الملقن(٢): "وفيه: أن لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من أخلاق النبوة، وهو مناف للتكبر وجالب المودة"(٣).

وكذا حديث عبدالله بن الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٤).

قال الغزالي(٥): "وكان أكثر الناس تبسماً وضحكاً في وجوه أصحابه، وتعجباً مما تحدثوا به، وخلطاً لنفسه، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له"(٦)

ولم يكن رسول الله ﷺ يقتصر في تبسمه على الأحوال العادية التي تقتضي التبسم أو الضحك-عادة-؛ كالمزاح أو المواقف الطريفة المضحكة ونحوه، بل تعدى ذلك إلى المواقف المحرجة التي يتوقع لمن تعرض لمثلها أن يغضب أو يحزن؛ كما جاء في حديث تخلف أبي بن كعب؛ حيث قال: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَآنِي، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ)(٧)، وكضحكه ﷺ من فعل الأعرابي الذي جاءه يسأله صدقة، وبدلاً من أن يستعطفه ويلين له القول، أغلظ له وجبذه بثيابه جبذة شديدة حتى أثرت حاشية الرداء في عنق النبي ﷺ، فما زاد رسول الله ﷺ على التبسم والضحك، ثم أمر له بعطاء(٨)؟!! ولا غرابة في ذلك. فهذا محمد ﷺ، الذي شهد الله تعالى له بقولهَ : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم:٤].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) عمر بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الوادياشي، الأندلسي، التكروري الأصل، المصري، الشافعي، ويعرف بابن الملقن سراج الدين، أبو حفص، فقيه، اصولي، محدث، حافظ، له نحو ثلاثمائة مصنف منها: شرح منهاج الوصول إلى علم الاصول للبيضاوي، وإكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، والتذكرة في علوم الحديث، والإعلام بفوائد عمدة الأحكام. انظر ترجمته في: طبقات الحفاظ، ص٥٤٢، رقم ١١٧٣، معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٩٧/٧).

(٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (٢٣٨/١٨).

(٤) سبق تخريجه

(٥) محمد بن محمد بن محمد الغَزَالِي الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مائتي مصنف منها: إحياء علوم الدين، والمستصفى، وتهافت الفلاسفة، توفي سنة ٥٠٥هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، ٣٢٢/١٩، رقم ٢٠٤، الأعلام ٢٢/٧.

(٦) إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت (٣٦٨/٢).

(٧) انظر: صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، ٢١٢٠/٤، رقم ٢٧٦٩.

(٨) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ»، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى «نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ»، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، «فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ» أخرجه البخاري، كتاب اللباس، باب البرود والحبرة والشملة، ١٤٦/٧، رقم ٥٨٠٩، ومسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة، ٧٣٠/٢، رقم ١٠٥٧).

المطلب الثالث: فوائد الابتسامة:

للابتسامة فوائد كثيرة تعود على الفرد والمجتمع، وفي مختلف المجالات؛ الدعوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، وغيرها، وسنستعرض فيما يلي نبذة مختصرة عن أهم هذه الفوائد:

أولاً: الفوائد الدعوية:

الابتسامة من أهم وسائل لغة التعبير الجسدي التي لا يستغني عنها داعية لإيصال دعوته إلى الناس، وكسب قلوبهم، وكم يخطئ بعض الدعاة حينما يظنون أن التبسم والضحك والانبساط مع المدعوين ينقص من قدر الداعية ودعوته؛ إذ أنها – في نظرهم – تتنافى مع الجدية وكمال الدين التي ينبغي أن يكون عليها الداعية، فتراهم – على الدوام – عابسي الوجوه، مقطبي الحواجب، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى أنه لم يُرَ مبتسماً أو ضاحكاً إلا فيما ندر، وهذا – لعمري– من تلبيسات إبليس، ومن الفظاظة والغلظة التي حذر الله – تعالى – منها نبيه محمدﷺ، لأنها ستكون سبباً لانفضاض الناس عنه؛ فقال – تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [آل عمران:١٥٩]، فإذا كان هذا في حق النبي ﷺ الذي وصفه الله بأنه: ﴿رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء:١٠٧]، فما بالنا بغيره من الدعاة.

ولا شك أن الإضراب عن الطلاقة والبشاشة مخالف لهدي النبي – ﷺ ولمقتضيات الفطرة السليمة التي جبل الناس عليها؛ فقد سبق معنا– في المطلب السابق– كثرة تبسم النبي ﷺ حتى صارت الابتسامة شعاراً له لا تفارق محياه، في حله وترحاله، وفي جميع أحواله، وقد كان ﷺ يضحك – أيضا – ولكن من غير إكثار؛ وكان أكثر ضحكه تبسما؛ كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا[1] قَطُّ ضَاحِكًا، حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[2]، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ»[3].

(١) المستجمع المجد في الشيء القاصد له. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، ٦/١٩٧.

(٢) اللهوات جمع لهاة: وهي اللحمة الحمراء المتدلية من الحنك الأعلى. كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض، ٤/٣٥٤، رقم ٢٥٥٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ٨/٢٤، رقم ٦٠٩١. ومسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، ٢/٦١٦، رقم ٨٩٩.

جاء في مرقاة المفاتيح: "والمعنى: ما رأيته يضحك تاماً مقبلاً بكُلِيّته على الضحك (حتى أرى منه لهواته):- بفتح اللام والهاء- جمع اللهاة، وهي اللحمات في سقف أقصى الفم مشرفة على الحلق (إنما كان يبتسم) أي: غالبا، وقد يضحك، لكن لا يصل إلى الحد المذكور"(١).

قال الحافظ ابن حجر: "والذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه أو الافراط فيه لأنه يذهب الوقار"(٢). وهو كما قال – رحمه الله –؛ فإن المكروه من الضحك كثرته فقط لأنها تميت القلب؛ فقد جاء في حديث أبي هريرة — رضي الله عنه –: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ"(٣) فالنبي ﷺ نهى في هذا الحديث عن كثرة الضحك، ولم ينه عنه مطلقا، فالمطلوب إذن هو التوسط في هذا الشأن، فلا إفراط ولا تفريط. قال الذهبي: "بقي هنا شيء ينبغي لمن كان ضحوكاً بساماً أن يقصر من ذلك، ويلوم نفسه حتى لا تمجه الأنفس، وينبغي لمن كان عبوساً منقبضاً أن يتبسم، ويحسن خلقه، ويمقت نفسه على رداءة خلقه، وكل انحراف عن الاعتدال فمذموم، ولا بد للنفس من مجاهدة وتأديب"(٤).

إن الهيبة لا يُنقِصُها حسن الخُلق في التعامل مع الناس؛ والتبسم في وجوه الخلق؛ فقد كان سلف الأمة أحسن الناس أخلاقاً؛ وأعظمهم هيبة في قلوب الناس(٥)؛

قِيلَ لِابْنِ عُمَرَ– رضي الله عنهما –: هل كَانَ أَصْحَاب النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ والإِيمَانُ أَثْبَتُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي(٦).

إن للابتسامة تأثيراً كبيراً على المبتسم نفسه، وعلي الآخَرين؛ فقد أَثبتتِ البحوثُ العِلمية أنَّ التعبير عن انفعالٍ ما، يمكن أن يُولِّد لدَى الشخص الآخَر الإحساسَ بالانفعال نفسِه، وقد توصَّلتْ دراسة أخرى قام بها عددٌ مِن علماء النفس والاجتماع الأمريكيّين إلى أنَّ الابتسامة سببٌ مِن أسباب النجاح

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٢٩٩٢/٧.

(٢) فتح الباري ٥٠٥/١٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م (أبواب الزهد، باب الحزن والبكاء، ٢٨٥/٥، ٣١٩٤). وصححه المحقق.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٤١/١٠.

(٥) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، (بدون بيانات)؛ أعده للشاملة: الغريب الشهري، (٣٨٥/٦).

(٦) المصَنَّف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي. (المتوفى:٢٣٥هـ)، الناشر: دار القبلة، المحقق: محمد عوامة. (١٩٤/١٩، ٣٥٧٧٧).

والسعادة؛ حيث تبيَّن أنَّ الشخص الذي يتسِم دائمًا هو أكثرُ الأشخاص جاذبيةً وقدرةً على إقناعِ الناس، وهو أكثرُهم ثِقةً بنفسه؛ فإن الابتسامة تفعل في المدعو مالا تفعله الكتب أو الخُطَب، إن من ملك الابتسامة ملك القلوب، التي تنجذب إلى كل هاشٍّ باش، ودود رفيق(١).

والخلاصة إن الداعية المبتسم يحبه الله، وينجذب إليه المدعوون، فيرتاحون له، ويرضون عنه، ويثقون فيه، ويتقبلون ما يدعوهم إليه، فيتحقق له ما يريد الوصول إليه من أهداف نبيلة ومساع طيبة(٢).

ثانياً: الفوائد الاجتماعية:

إن لشيوع الابتسامة والبشاشة بين الأفراد والمجتمعات آثاراً إيجابيةً كثيرة؛ نذكر منها:

(١) التعاون والتكاتف والإنجاز؛ فإن المجتمع الذي يتعامل أفراده فيما بينهم بالابتسامة والود والوفاء يكون مجتمعاً متعاوناً، ومنتجاً، ومتكاتفاً؛ فإن للابتسامة أثراً نفسياً عجيباً في الإخلاص والتحمل والوفاء، وهذا بدوره يؤدي إلى التعاون والإنجاز الذي يسعى إليه كل مجتمع من المجتمعات.

(٢) أن الابتسامة تشيع روح المحبة في المجتمع. والحب في المجتمعات يؤدي إلى الكثير من الأمور التي يحتاجها الأفراد، والتي من خلالها يتلاحم أفراد هذا المجتمع، فالحب في الله أوثق عرى الإيمان(٣).

إن الابتسامة تعد من أكبر العوامل المساعدة في حل مشاكل الخلافات بين البشر، ولا سيما بين الزوجين؛ فلو احتدم النزاع، وحمل كل واحد منهما على صاحبه ما حمل، وتوترت الأمور، وأصبحت شائكة، ثم بادر أحد الزوجين بالابتسامة للآخر، فلربما تزحزح ذلك الجبل من الغضب، وعادت الحياة إلى مجراها الطبيعي بعد لحظات، بل ولربما كانت أحسن مما كانت عليه.

فينبغي على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة أن يستخدموا هذا الدواء الناجع لعلاج أمراض الحقد والغضب وسوء العلاقات بين البشر، فإنه كفيل بإذن الله بالشفاء العاجل وإرجاع الأمور إلى أحسن مما كانت عليه؛(٤) فكم للابتسامة من الأثر الطيب على النفوس؟!؛ فهي تزيدها ألفة ومحبة فيما بينها، وهي كذلك تزيل الأحقاد والضغائن... نعم! لو انتشر هذا التصرف الجميل لأحدث من الألفة والترابط الشيء الكثير.

---

(١) دور الابتسامة في الدعوة إلى الله، محمد ويلالي (بتصرف)، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/27913/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%8 تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٣م، الساعة ١١,٢٥ مساء.

(٢) انظر: فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، ٣٨٣/٦.

(٣) المصدر نفسه ٣٨٤/٦.

(٤) انظر: أهمية الابتسامة، مراد تارضا، (بتصرف)، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة على الرابط: https://www.alukah.net/social/0/54148/%D8%A3%D9%87 تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٤، ٢,٠٥ مساء.

كم من ابتسامة رفعت الأسى والحزن عن مصاب، وكم من ابتسامة أزالت غضب غضبان أراد البطش بمن ابتسم له، ولكن جاءت هذه الابتسامة لتطفئ الغضب، ولتعطي رسالة على حسن أخلاق من ابتسم، وكم من ابتسامة كانت سبب المحبة بين الناس؛ فزادت العلاقات وقويت، واندحر الشيطان وخنس(١).

ثالثاً: الفوائد الصحية:

ذكر الأطباء أن في الابتسامة ثلاثةً وعشرين فائدة؛ منها: أنَّها تساعد على تخفيف ضغط الدَّم، وتنشط الدَّورة الدَّموية، وتزيد من مناعة الجسم، وتُساعد المخَّ على الاحتفاظ بكَميَّة كافية من الأوكسجين، ولها آثار إيجابيَّة على وظيفة القلب والبَدَن والمخِّ، وتخفف من حُموضة المعدة، وتزيد من إفرازات الغُدد الصَّمَّاء، وتزيد من القدرة الجنسية، وتعالج الكبت والكآبة والقلق وغيرها من أمراض العصر، وتساعد في تحقيق التوازن النفسي وتخفيف التوتر، وتؤخر عوارض الشَّيخوخة ولاسيما تجاعيد الوجه، وتفيد في علاج كثير من حالات الصداع، إلى غير ذلك مِمَّا هو ليس بمستغرب على كلِّ سنة أمرنا بها نبينا – صلَّى الله عليه وآله وسلَّم – مِمَّا فيه صلاحُ قلوبنا وأرواحنا وأبداننا(٢).

إن كل إنسان منا لديه مواد كيميائية خاصة تفرزها أجهزة جسمه عندما يتعرض للخوف أو الحزن أو الكآبة أو القلق، هذه المواد تكون في أدنى مستوى لها عندما تنظر لشخص قدم إليك وهو يبتسم في وجهك! لماذا؟ لأن هذه الابتسامة قد أزالت من ذهنك أي خوف أو قلق حول هذا الشخص.

يكفي أن نعلم أنه عندما يبتسم الإنسان تتحرك من (٥ – ١٣) عضلة في الوجه، وعندما يكون في حالة تجهم وعبوس تعمل (٤٧) عضلة(٣).

رابعاً: الفوائد الاقتصادية:

يقول المثل الصيني: "الذي لا يحسن الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجرا"، ويقول ديل كارنيجي – أحد علماء النفس المشهورين – في كتابه (كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الآخرين): "إن ما يقال: أن سر النجاح يكمن في العمل الجاد والكفاح فلا أؤمن به، متى تجرد من الإنسانية اللطيفة المتمثلة في البسمة اللطيفة"(٤). وتقول الحكمة الإنجليزية: "ابتسامتك هي طريقك للنجاح"(٥).

---

(١) لا تحقرن نفسك، نجيب الحيدري (بتصرف)، مقال منشور بمجلة البيان، العدد ٢٠١، ص٧.

(٢) انظر: الابتسامة حياة، حامد الأدريسي، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، رابط: https://www.alukah.net/social/0/3875/%D8%A7%D9%84 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٧/٢٤م، الساعة: ٣,٠٠ مساء، الابتسامة إعجاز قرآني، محمد السقا عيد، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، رابط: https://www.alukah.net/culture/0/58708/%D8%A7%D9% تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٤م، الساعة: ٣,١٥

(٣) انظر: صنائع المعروف (ثلاثون باباً من أبواب الخير)، محمد مسعد ياقوت، قدمه فضيلة الأستاذ: فريد عبد الخالق راجعه فضيلة الشيخ: محمد صقر(ص٤٤)، الابتسامة إعجاز قرآني، محمد السقا عيد، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، رابط: https://www.alukah.net/culture/0/58708/%D8%A7%D9% تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٤م، الساعة: ٣,١٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) دور الابتسامة في الدعوة إلى الله، محمد ويلالي، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/27913/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%8 تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٤م، الساعة: ١٠,١٥ مساء.

إذن فالابتسامة عنصر أساس من عناصر النجاح الاقتصادي؛ فمن يحسن فن الابتسامة يكسب عملاءه، ويشجع عماله وموظفيه على العمل والإنتاج، ولهذا صارت الابتسامة فناً يدرّس، وتحرص كبريات الشركات الاقتصادية الناجحة، والمؤسسات الدبلوماسية، على عقد كثير من الندوات والدورات التدريبية لإكساب العاملين فيها مهارة الابتسامة وطرق توظيفها في إنجاح المهام المكلفين بها(١).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث نذكر أهم النتائج والتوصيات كما يأتي:

أولاً: النتائج:

١- حديث "تبسمك في وجه أخيك صدقة" أخرجه -مختصراً-: ابن حبان في صحيحه، والمؤَمِّل في جزئه، وأخرجه - في سياق حديث طويل-: ابن حبان، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد، والبيهقي في الشعب، وابن عدي في الكامل.

٢- مدار الحديث على مرثد بن عبدالله الزماني وفيه جهالة -كما قال الذهبي -، لكن توثيق ابن حبان والعجلي له، وإخراج الحاكم عنه، مع رواية ولده الثقة عنه، كفيل برفع هذه الجهالة - والله أعلم-، ولو سلمنا ببقائها فإن للحديث شواهد كثيرة —كما أسلفنا — يمكن أن يتقوى بها ليصل إلى درجة الصحيح لغيره على أقل تقدير.

٣- من خلال تعريف الابتسامة في اللغة والاصطلاح يظهر لنا وجود فروق بين التبسم والضحك؛ أهمها: أن الضحك أعم من التبسم؛ فكل تبسم ضحك، وليس كل ضحك تبسماً.

٤- للابتسامة أنواع؛ منها: ابتسامة المغضَب، وابتسامة المتعجب، وابتسامة السخرية والاستهزاء، وابتسامة الملاطفة والترحيب، وابتسامة التفاؤل والأمل، وابتسامة النفاق.

٥- يتوارد على الابتسامة أحكام الندب، والاستحباب، والكراهة، والتحريم بحسب الأحوال الواردة عليها.

٦- للابتسامة أهمية كبيرة؛ فهي من أبواب الصدقة والمعروف الذي يؤجر عليه صاحبه، ومن علامات حسن الخلق، ولذلك داوم عليها النبي -صلى الله عليه وسلم - وحث أصحابه - رضي الله عنهم عليها.

٧- للابتسامة فوائد كثيرة تعود على الفرد والمجتمع، وفي مختلف المجالات؛ الدعوية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، وغيرها.

٨- الابتسامة من أهم وسائل لغة التعبير الجسدي التي لا يستغني عنها داعية لإيصال دعوته إلى الناس، وكسب قلوبهم.

---

(١) انظر: واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، سمير محمد جمعة العواودة، الناشر: جامعة القدس، عام النشر: ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، (ص٨٠). ما لا يسع التاجر جهله، عبد الله المصلح، صلاح الصاوي (بقية المعلومات بدون) المكتبة الشاملة ص٣.

٩- التبسم والضحك والطلاقة مع المدعوين سبب رئيس في نجاح الداعية، والعبوس والوجوم سبب لتنفيرهم من الدعوة.

١٠- أخطأ بعض الدعاة حينما ظن أن التبسم والضحك والانبساط مع المدعوين ينقص من قدر الداعية ودعوته.

١١- الإضراب عن الطلاقة والبشاشة مخالف لهدي النبي - ولمقتضيات الفطرة السليمة التي جبل الناس عليها.

١٢- الذي يظهر من مجموع الأحاديث أنه -صلى الله عليه وسلم -كان في معظم أحواله لا يزيد على التبسم، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار منه أو الافراط فيه لأنه يذهب الوقار.

١٣- تعد الابتسامة من أكبر العوامل المساعدة في حل مشاكل الخلافات بين البشر، ولا سيما بين الزوجين.

ثانياَ: التوصيات:

١- يوصي الباحث جميع الدعاة إلى الله، والمربين، والمعلمين، والأزواج، والتجار، والشركات، والمؤسسات العامة والخاصة؛ أن يجعلوا الابتسامة شعاراً دائماً لا يفارقهم، وأن ينشروا ثقافة الابتسامة والبشاشة في أوساط المجتمع.

٢- كما يوصي الباحثين في مجال الدعوة ببذل المزيد من الاهتمام بهذا الموضوع؛ وذلك من خلال دراسته دراسة ميدانية تعكس أهميته وآثاره على الواقع الدعوي.

والحمد لله رب العالمين،،،،

المصادر والمراجع

الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهري (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد، الناشر: دار ابن كثير دمشق- بيروت.

إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

الاختلاط بين الرجال والنساء - مفهومه، وأنواعه، وأقسامه، وأحكامه، وأضراره في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة - رضي الله عنهم -، سعيد بن على بن وهف القحطاني، تقديم: معالي العلامة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ.

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر- أيار/مايو ٢٠٠٢م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: عادل بن محمد - أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

تاريخ بغداد وذيوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦-١٩٨٦م.

التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند – حيدر آباد الدكن، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٣٢٥هـ.

التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي– الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ.

الجامع في الجرح والتعديل، جمع وترتيب: السيد أبي المعاطي النّوري وآخرين، الناشر: عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ–١٩٥٢م.

جزء المؤمل بن إيهاب، مؤمل بن إهاب – وقيل: يهاب – بن عبد العزيز بن قُفْل بن سدل الربعي، أبو عبد الرحمن الكوفي الرملي (المتوفى: ٢٥٤هـ)، المحقق: عماد بن فرة، الناشر: دار البخاري – بريدة، الطبعة: الأولى، ت بدون

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٧– ١٩٧٧.

السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، بقية المعلومات بدون.
سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها).
السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
صنائع المعروف (ثلاثون باباً من أبواب الخير)، محمد مسعد ياقوت، قدمه فضيلة الأستاذ: فريد عبد الخالق، راجعه فضيلة الشيخ: محمد صقر، الشاملة، (بقية البيانات بدون).
الضحك من منظور شرعي، مقال بقلم: عبد الله عثمان الماضي، مجلة البيان، العدد١١٧.
طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، المؤلف: محمد نصر الدين محمد عويضة، أعده للشاملة/ الغريب الشهري. (بدون بيانات).

فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر — بيروت، الطبعة: الأولى.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (المتوفى: ٣٦٥هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن— الرياض.

لا تحقرن نفسك، نجيب الحيدري، مقال منشور بمجلة البيان، العدد ٢٠١، ص٧.

لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت — صيدا.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق

الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي— بيروت.

المصَنَّف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي. (المتوفى:٢٣٥هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة.

المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين — القاهرة.

معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد – عبده علي الكوشك، الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤١١-١٤١٢هـ) = (١٩٩٠م-١٩٩٢م).

موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، محمد مهدي المسلمي وآخرون، الطبعة: الأولى، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمعها وقدم لها ورتبها: علي بن نايف الشحود، نسخة الشاملة، بدون بيانات.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، سمير محمد جمعة العواودة

الناشر: جامعة القدس، عام النشر: ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

ما لا يسع التاجر جهله، عبد الله المصلح، صلاح الصاوي (بقية المعلومات بدون) المكتبة الشاملة.

المصادر الالكترونية:

الابتسامة إعجاز قرآني، محمد السقا عيد، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، رابط: https://www.alukah.net/culture/0/58708/%D8%A7%D9% تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٤م، الساعة: ٣,١٥

الابتسامة حياة، حامد الأدريسي، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة، رابط: https://www.alukah.net/social/0/3875/%D8%A7%D9%84 تاريخ الدخول ٢٠٢٠/٧/٢٤ م، الساعة: ٣,٠٠ مساء.

الابتسامة معدية، علاء الرحيلي، مقال منشور على موقع: إشراقة رؤية، الرابط: https://eshrqah.com/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%85%D9%8F%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D8%A9/تاريخ الدخول: ٦/٨/ ٢٠٢٢م، الزمن ٢:٤٥ مساء.

أهمية الابتسامة، مراد تارضا، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة على الرابط: https://www.alukah.net/social/0/54148/%D8%A3%D9%87 تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٧/٢٤، ٢,٠٥ مساء.

دور الابتسامة في الدعوة إلى الله، محمد البلالي، مقال منشور على موقع شبكة الألوكة على الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/27913/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8، تاريخ الدخول ١٨/٧/٢٠٢٢، زمن الدخول: ٠٦، ٠٠ مساء.